

قرار عن الإقرار بأن الأخوة الإنسانية العالمية أمرٌ ضروري لأبثبات حضارةٍ عالميّة تتأسس على احترام الحقوق المتساوية والكرامة لكل إنسان

- مُرَحِّبين بالتَّوَقُّع المُشْتَرَك ونُشْر وثيقة الأخوة الإنسانية بواسطة كُلِّ من البابا فرنسيس والإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر – والأزهر هو المَرْجِع الإسلامي السامي بمصر – في 4 فبراير 2019، خلال زيارة بابويّة تاريخية لـ "أبو ظبي"، الإمارات العربية المتحدة؛
- ملاحظين أن إطار العمل اللاهوتي والمفاهيمي ل وثيقة الأخوة الإنسانية يتَّسِقُ مع الاجتهاد (الاستدلال الشرعي المُستَقِل) الرائد الذي يفتح آفاقاً جديدة ويُظهِره كياي حاج أحمد صديق Achmad Shiddiq، الرئيس العام الأسبق للمجلس الأعلى لجمعية نهضة العلماء (NU)، أكبر منظمة إسلامية في العالم ومقرها إندونيسيا؛
- مُقَرِّين بأن كياي صديق عبَّر عن مفهوم الأخوة الإنسانية العالميّة باعتبارها أساس الشريعة للمساواة القانونية بين المسلمين وغير المسلمين في المجلس الدولي لجمعية نهضة العلماء الذي أُقيم في سيتوبونندو، شرق جاوة، في 1984 الذي انْتُخِب فيه كياي حاج عبد الرحمن وحيد (أول رئيس إندونيسي بالانتخاب ومؤسس مشترك لحزب نهضة الوطن PKB رئيساً لجمعية نهضة العلماء للمرة الأولى؛
- آخذين بعين الاعتبار أن الموقف الرسمي لجمعية نهضة العلماء – المُصَدَّق عليه في المؤتمر القومي للباحثين الدينين بجمعية نهضة العلماء في 2019 – يَنْصُ على أنّ وثيقة الأخوة الإنسانية تتسق مع – وتُعَبِّر عن – العناصر الأساسية لمفهوم الأخوة الذي أجَلَّته جمعية نهضة العلماء باستمرار ومثابرة وكافحت لتطبيقه على مدى خمسة وثلاثين عامًا؛
- مدركين أن مبدأ الأخوة الإنسانية يُلهم جهود جمعية نهضة العلماء: (1) لإنهاء الاستعلاء العرقي والديني، والعداوة باعتبارهم عوامل تُشكّل العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين؛ (2) لقبول وجود الدولة القومية باعتبارها شرعيّة لاهوتياً؛ (3) على المستوى اللاهوتي كذلك، لقبول وجود دستور الأمة والمؤسسات السياسية والقوانين المستقاة من العمليات السياسية الحديثة والإقرار بأن كل ما سبق لا يتعارض مع القيم الإسلامية الأساسية؛ (4) لحلّ الصراعات بين المسلمين وغير المسلمين وتأسيس حالة من السلام العالمي؛
- مُؤكِّدين على إعلان جمعية نهضة العلماء في القمة الدولية للقادة المسلمين المعتدلين (ISOMIL) في 2016، والذي مثَّل "نداءً لذوي النفوس الصافية من كل إيمان وأمة ليشاركوا في بناء إجماع عالمي لمنع استخدام الإسلام كسلاح في السياسة" (نقطة رقم 15)، وأوضح صراحةً أن جمعية نهضة العلماء "ستكافح لتوحيد مجتمع أهل السنة والجماعة (المسلمون السُنِّيون) لتشييد عالم يكون فيه الإسلام والمسلمون محسنين ويساهمون في خير الإنسانية" (نقطة رقم 16).
- مُقَرِّين بأن حركة جيرakan بيمودا أنصار، وهي حركة تتضمن خمسة ملايين عضو من المسلمين الشباب وتنتمي لجمعية نهضة العلماء، استجابت ل إعلان جمعية نهضة العلماء في القمة الدولية للقادة المسلمين المعتدلين (ISOMIL) عبر تأسيس حركة عالميّة "الإسلام للإنسانية" تسعى لإعادة الرحمة (الحب الكوني والتعاطف) لموقعها الصحيح باعتبارها رسالة الإسلام الأساسية؛
- مُقَرِّين بأن حركة الإسلام للإنسانية انبثقت من المنتدى العالمي الأول للوحدة في مايو 2016 وإعلانه، والذي تضمّن دعوة جيرakan بيمودا أنصار: "متأكدين من أن الإسلام مَوْحَى به إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلّم) باعتباره 'رحمةً للعالمين'، وباعتباره وسيلة لتحقيق السمة النبيلة والفضيلة التامة، تدعو حركة أنصار القنّيّة لإنهاء الصراع القائم باسم الدين، وأن يجتهد العلماء المؤهلون في مراجعة ومواجهة عناصر الفقه (القانون

الإسلامي الكلاسيكي) التي تشجّع على الفصل، والتمييز و/ أو العنف تجاه الذين يُنظر لهم على أنهم 'غير مسلمين'؛

- مُقدِّرين إصدار حركة جيرakan بيمودا أنصار في 22 مايو 2017 لإعلان جيرakan بيمودا أنصار عن الإسلام للإنسانية وهو تحليل يقع في 8000 كلمة عن التهديد الذي يطال حضارتنا العالميّة والذي يستثيره تحويل التعاليم الدينية لسلاح بواسطة الفاعلين في الدولة والفاعلين خارج آليات اشتغال الدولة تعزيزًا للعداوة المشتركة، وتحريض الإرهاب وبالتالي تقويض بنية المجتمعات التعدديّة الحديثة وجدواها، وهي المجتمعات التي تأسست على القيم الإنسانية وحكم القانون؛
- ملاحظين تَصْمُن إعلان جيرakan بيمودا أنصار عن الإسلام للإنسانية على خريطة طريق تفصيلية لتشبيد الإجماع المجتمعي الضروري والإرادة السياسية لتهميش ووضم الإرهاب الديني وتهديدات السلام والأمن الدوليين المرتبطة به؛
- مؤكدين أنه "نمّ احتياج مُلح لإجراء نقاش صادق لهذه القضايا" (الأمين العام للمجلس الأعلى بمؤسسة نهضة العلماء، كياي حاج يحيى خليل ثقوف Kyai Haji Yahya Cholil Staquf) وأنه "ليس ثمة تقدّم يمكن تحقيقه تجاه إبطال مفعول تهديد ما إذا لم يُفهم ويُعرّف بشكل دقيق" (إعلان جيرakan بيمودا أنصار عن الإسلام للإنسانية، نقطة رقم 40)؛
- ملاحظين تقرير نتائج الأبحاث والتوصيات الخاص باللجنة الخاصة للإرهاب في البرلمان الأوروبي، وذلك في قراره الصادر في 12 ديسمبر 2018، وبالتحديد ما يتعلق بـ "منع ومقاومة التّجذّر المؤدي إلى التّطرّف العنيف"؛
- ملاحظين ترحيب حزب نهضة الوطن PKB بنشر التقرير المُشار إليه أعلاه والذي يُقرُّ بأنه يبدأ بمقاربة عدد من القضايا الهامة التي تتضمن الحركات المتطرّفة التي تُشوّه الديمقراطية، وحكم القانون وحقوق الإنسان، حتى عندما لا تحت هذه الحركات على العنف صراحةً؛
- مُرحّبين بعدد من بيانات كياي حاج يحيى خليل ستاكوف وخبراء آخرين في اجتماع مُشترَك مع معهد الأمم المتحدة الأقاليمي لبحوث الجريمة والعدالة (UNICRI) الذي أُقيم في البرلمان الأوروبي في 31 يناير 2019، بعنوان "مقاربات تجديدية لمنع ومقاومة التّطرّف العنيف". تُمثّل هذه البيانات تحسبًا نوعيًا في الخطاب الدائر حول هذا الموضوع، حيث عرّف اجتماع البرلمان الأوروبي / UNICRI بأمانة وصراحة عددًا من المشاكل المرتبطة بالاستعلاء والفصل والتمييز والعداوة بين جماعات عرقيّة ودينية باعتبارها عوامل مُسبّبة لتفعيل التّطرّف العنيف. ناقش الخبراء تحليل السبب الجذري الخاطئ للتهديد المتطرف ونادت بتقييم مُنقّح لمؤشرات المخاطرة بناء على البنية التحتية المذهبية التي تُشكّل أساسًا - ونُعطي الحياة - لكُلّ من الحركات العنيفة وغير العنيفة التي ترفض شرعية الدولة الديمقراطية وحكم القانون وحقوق الإنسان؛
- مُتدّكرين أنه في يومي 25 و26 أكتوبر 2018، انضم ائتلاف من شخصيات دينية وسياسية دولية بارزة لتوقيع بيان نوسانتارا الخاص بقيادة جمعية نهضة العلماء في المنتدى العالمي الثاني للوحدة والذي أُقيم في جوجاكرتا، إندونيسيا. ووجّه المُوقِّعون "نداءً لذوي النفوس الصافية من كل إيمان وأمة ليشاركوا في بناء إجماع عالمي لمنع استخدام الإسلام كسلاح في السياسة، سواء أقام بذلك المسلمون أم غير المسلمين، وللحدّ من انتشار الكراهية الجماعية من خلال تعزيز انبثاق نظام عالمي عادل ومُتجانس بحق، يتأسس على احترام الحقوق والكرامة المتساوية لكل إنسان".

تُنصُّ منظمة ديمقراطي الوسط الدولية IDC-CDI على التالي:

- نُعزِّز المبادئ والتطلُّعات العالميَّة المنصوص عليها في وثيقة الأخوة الإنسانيَّة والإعلانات اللاحقة الصادرة عن جمعية نهضة العلماء وحركتها الفتيَّة، جيرakan بيمودا أنصار: وإعلان جمعية نهضة العلماء في القمة الدولية للقادة المسلمين المعتدلين (ISOMIL) (2016)؛ وإعلان المنتدى العالمي الأول للوحدة (2016)؛ وإعلان جيرakan بيمودا أنصار عن الإسلام للإنسانيَّة (2017)؛ وتقرير نوسانتارا وبيان نوسانتارا (2018)؛
- نشيد بالفاتيكان وجامعة الأزهر وجمعية نهضة العلماء وحركة جيرakan بيمودا أنصار لكل ما قاموا به من جهود خاصة لنشر هذه الوثائق؛
- ننصح الأحزاب الأعضاء في منظمة ديمقراطي الوسط الدولية بتشجيع دراسة هذه الوثائق وتعميمها عند حكوماتهم وبين أعضاء الحزب والمجتمع بوجهٍ عام؛
- نؤمن أن التعميم الواسع المدى ودراسة هذه الوثائق سيخدم السعي لتقليل كل أشكال التحيز العرقي والديني المُسبِّقين، والتمييز والكراهية والعنف وبالتالي الإسهام في تعزيز انبثاق حضارة عالميَّة تتأسس على احترام الحقوق والكرامة المتساوية لكل إنسان.

ترجمة: إسلام سعد.